الوكالة الوطنية للاعلام

ندوة عن آفاق الوضع العربي الراهن التهديدات والتحديات والفرص بدعوة من المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ،

الخميس 25 أيلول 2014 الساعة 10:17

وطنية - عقد المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق حلقة نقاش في فندق الكورال بيتش تحت عنوان "آفاق الوضع العربي الراهن :التهديدات، التحديات والفرص"، شارك فيها نخبة من السياسيين، والأكاديميين والباحثين والمهتمين.

بدأت الجلسة الأولى من أعمال حلقة النقاش بكلمة ترحيب من رئيس المركز عبد الحليم فضل الله الذي قدم تلخيصا لورقة عمل أعدها المركز تحت عنوان: تحديات الوضع العربي الراهن وفرصه: محاولة تحليل واستشراف حيث تحدث عن التحولات في العالم العربي، التي لم تتضح معالمها ولم تحدد الوجهة الجديدة للمنطقة، فصار البحث عن حلول للأزمات المتصاعدة، بديلا عن التقدم الى الامام في رحلة تحقيق الحرية والعدالة والاستقلال.

اضاف: "ادى تقدم القوى المتطرفة على المسرح الاقليمي وتصاعد نزعتها التدميرية، الى ارتفاع حدة المخاطر، ومهدت السبيل امام موجة صراع هويات لا أفق له، وقد زاد التدفق المتسارع للتطورات وكثافة اللاعبين على مسرح ضيق، من صعوبة استيلاد مشروع عربي واقليمي بديل، ووضع دول المنطقة وشعوبها امام تحديات كبيرة، وعقبات يصعب تذليلها ضمن ما هو قائم من معادلات ورؤى."

وتابع: "كل ذلك يفتح أفق الوضع الراهن على الاحتمالات والامكانات الآتية التي تمثل كل واحدة منها وجهة نظر مطروحة للنقاش: تزايد المصلحة المشتركة عند القوى والفئات المنخرطة في الصراع، والمتضررة في الوقت نفسه من امتداد نيرانه، بالوصول الى تسوية تاريخية بين المكونات الأساسية في المنطقة، مبنية على حوار عميق وتفاهمات حقيقية فيما بينها. وانحسار التبعية، ففي ظل الحراك السياسي والشعبي في دول عربية عدة، لم يعد سهلا إخضاع المنطقة لمسار الارتهان المطلق للارادة الخارجية كما كان الامر سابقا. ويعد اهتزاز الحدود السياسية الموروثة عن الحقبة الاستعمارية فرصة أخرى. وعودة الدولة المركزية محمية بالجيوش، وهذا من شأنه محاصرة حركات العنف والتكفير وضمان الاستقرار. وهناك من يتفاءل بامكانية عودة مصر الى تأدية دورها كقطب فعال وتوازني في المنطقة العربية."

اضاف: "هذا المسار لا يكتمل بتغيير آليات انتاج السلطة وتداولها فحسب، بل يستلزم توفير شروط تأسيسية وجيو - سياسية تتمثل خصوصا في ثلاثة امور:

أ- المصالحة بين المكونات السياسية والاجتماعية والعرقية والدينية في اطار المشاريع المذكورة.
ب- التوازن مع العدو من خلال تعبئة القوة العربية الذاتية وإقامة تحالفات مناسبة مع المحيط، ضمن مسار مقاومة شامل وبعيد الامد .

ج- التعامل بجدية من التحدي الاقتصادي الذي ينشر المظالم الاجتماعية ويسهم في خلق بيئة مضادة للتغيير، تعزل العناصر الشابة خصوصا عن المشاركة الفعالة في هذه العملية، وقد تجعلها رهينة في أيدي القوى العدمية والمتطرفة."

وتحدث احمد عبد الشفيع عيسى (مصر) فرأى أنه "من الصعوبة في ظل هذه الظروف التفكير ببناء مشروع تكاملي عربي"، وقال "لقد وصلنا اليوم إلى مرحلة التهديد الوجودي أمام كل وحدة وطنية عربية."

أضاف إن "المنطقة العربية تواجه تيار العنف الدموي الاسلاموي الذي يهدف إلى تصفية الكيانات الوطنية، وبناء بنى مبعثرة على أشلاء هذه الكيانات"، واصفا "التحالف المصري الخليجي بالاضطراري نظرا لدعم دول الخليج لمصر بعد 30/6/2013، والعلاقة مع تركيا بأنها معادية ومع إيران بأنها غامضة، ومع روسيا لها تجاذب مزدوج"، ومتسائلا "هل ستقع مصر تحت جاذبية التناقض أم سيكون لها استقلالها في الدور؟ شرط أن يساعدها القوميون العرب."

واعتبر نصري الصايغ إنه "زمن النهايات وليس زمن البدايات كما ذكرت الورقة، نحن بعد مئة عام وصلنا إلى النهايات، وعندما تصل أمة إلى النهاية هذا يعني عدم عودة الحياة لها وفيها"، واصفا "الربيع العربي بأنه كان علاجا نافعا لطبائع الأمن المزمن ونظام التبعية الدولية."

وقال: "سقوط الربيع العربي تبرعت داعش ومؤسساتها الأمنية والقتالية والشرعية وجيوشها بإعلان زمن النهايات العربية". وتابع: "ما هو موجود هو الدولة الإسلامية العظمى في العراق (داعش)، في حين أن باقي الدول تستنجد بأمريكا لمواجهة داعش."

وتحدث محمد خواجه فقال: "إن الانتفاضات التي كتب لها النجاح انتصرت على الإطاحة بالرؤوس وليس بهيكلية الحكم"، وسأل: "ماذا علينا للخروج من لجة هذا الصراع الدموي؟ وقدم عددا من الإجابات والاقتراحات للمساهمة، منها التمحور حول تجريم القوى التكفيرية، وتشكيل أطر نابعة من الأزهر والنجف وقم لتحريم اقتتال المسلمين بين بعضهم وضد المسيحيين، وأيضا في إعادة النظر في البرامج الدينية في بعض الدول العربية، وإغلاق القنوات الفضائية التي تحض على الكراهية"، معتبرا أن "ضرب داعش يوفر على المدى البعيد شبح الفتنة."

واعترف الوزير جورج قرم ب"عدم وجود رؤية لديه، وانه لا يرى المستقبل"، وقال: "نحن في عز الفوضى التي نعجز علميا عن تحديد مآلاتها."

الجلسة الثانية

وترأس الجلسة الثانية من أعمال الحلقة د. محسن صالح الذي "ركز على مسألة الفكر السياسي، لان الفكر العربي اخفق في تمثيل القيم الفكرية السياسية"، مشيرا إلى "سيادة فكرة القيمة في الإسلام بدلا من تبني أفكار ذات قيمة"، ولفت إلى "مجموعة التساؤلات التي دارت حول الثورات العربية."

ثم تحدث الدكتور منير الحمش (سوريا) متناولا ما أسماها المسألة الأم وتتعلق بالتدخل الخارجي واستمرار الأنظمة الحاكمة الاقصائية في نهجها لتبقى الشعوب حائرة.

ورأى أن التحدي الرئيسي الذي "يواجهنا هو تحدي المشروع النهضوي العربي وعرض للنظرة التاريخية للمشروع النهضوي العربي في بعض الحقبات بدءا من مشروع محمد علي باشا مرورا بمشروع عبد الناصر."

وتحدث الدكتور عصام نعمان فأشار إلى "كيانات القبلية والطائفة والمذهب ورسوخ هذه الكيانات"، معتبرا أن "ابرز ظاهرات هذه الأزمة أن الإنتماء إلى القبلية أضحى أوسع من الانتماء إلى الدولة". ورأى أن "الصراع السني - الشيعي سياسي وليس مذهبي منذ التاريخ."

ونوه ب"المقاومات التي اندلعت ضد الكيان الإسرائيلي منذ نشوئه، وخاصة المقاومة في العام 2006"، ولفت إلى "عاملين أججا الصراع السني - الشيعي ولعب إسرائيل على تأجيج هذا الصراع وأيضا مخاوفها من مشروع إيران النووي."

وتحدث الأستاذ أنيس النقاش واصفا ما أسموه ب"الربيع العربي بأنه حراك مرقط."

وتناول الدكتور زياد حافظ في ورقته مسألة القوى والهويات. وطالب بإعادة التركيز على الفكر الوحدوي العربي في الثقافة والسياسة .

وتحدث بدر الابراهيم (السعودية) فأكد أن "ما حصل منذ العام 2011 هو حاجة شعبية ونتاج انهيار الدولة العربية التي فشلت في أن تكون دولة للمواطنين وان تكون دولة جامعة، مما أتاح المجال لبروز حركات مقاومة، وجماعات أخرى أصلية على أساس الهويات."

وتحدث النائب علي فياض فأبدى "تأييده لنظرية جورج قرم حول عدم وجود رؤية مستقبلية لديه"، وقال إن "هناك ضحايا هم فلسطين والديمقراطية والدولة العربية، في حين أن الضحية الرابعة هو الإسلام". وانتقد "الموقف الشوفيني من الغرب لأسباب حضارية ومعرفية". لافتا إلى أنه "في الحالات الانتقالية تسود حالة حنين إلى الماضي، وولادة ديكتاتوريات ما وتصبح العوامل الطبقية والسلوكية عاجزة عن فهم ما يجري وتطرق إلى الربيع العربي"، مشيرا إلى "صعود داعش ودخولنا في مرحلة الشذوذ لاحتواء هذا الصراع المتفجر لان فكرنا السياسي أصيب بقوة."

أضاف" :نحتاج إلى وقف انهيار الدولة العربية، وانهيار الفكر ورأى أن اقتراح الكونفدرالية المشرقية واقتراح المشروع النهضوي العربي لا نحتاجهما إنما نحتاج إلى مشاريع إنقاذية"، مؤكدا أن "الصراع مفروض علينا ولا نسعى إليه، ونخوض هذا الصراع بأفق إنتاج حلول على الصعيد الداخلي."

وتحدث رياض صوما معلقا على "الصراعات التي جرت في الغرب التي حصلت من دون تدخل خارجي فيها، على عكس ما يجري عندنا"، وأكد أن "الأميركي خطط ولعب دور الصاعق واللاعب ويحاول الآن لعب دور المنقذ."

وكانت الكلمة الأخيرة لوليد محمد علي فأكد "وجود صراع بين التيار السيادي والتيار التبعي"، مطالبا ب"بناء جبهات واسعة تضم كافة التيارات باستثناء القوى التكفيرية ."

==========ر.ي.